

العجوز

فرانسوا بيرانجيه

كم من رأى
العجوز الذى يعبر الشارع
بشعا ومكفها
قد لفظته المدينة :
الشارع ، الناس ، العالم
كلها تسرع بالنسبة إليه
فى عيني ه الغائبتين من الطفولة
لا يعبر سوى المهلع من الزمن !
ولكى يهبط أو يصعد
ست درجات من السلم
يحتاج إلى دهر كامل ..
ما المخطأ الذى ارتكبه
ذلك العجوز ، الذى يجرجر أعضائه البالية المتهرئة ؟!

**

كم منا تقدم
بأى شء لكى يلمسه
بإشارة أو كلمة أو ابتسامة
لكى يربطه بنا ؟
إن الشيخوخة تجعلنا ترتجف
إننا لا نريد أن نعتقد فى الأسوأ
عيوننا لا تمسك منها
سوى بصورة غير حقيقية
عجوزى أنا
كل شهر
يسير بخطوات مضطربة نحو مسكنه (بنسيون)
حيث يأكل وهو عائد
كرة من الأيس كريم عند بائع فى المنعطف

**

عندما أصبح عجوزاً ، ووحيدا
غداً أو بعد غد

سأرغب ، مثل هذا العجوز
على الأقل ، مرة في كل شهر ،
مع قروشى القليلة ، إذا كانت معي ،
أن أشتري لنفسى كرتين من الأيس كريم
وأحلم فى نكتهما
بعالم ملء بالأطفال ..
لكن ، ربما بالنسبة لنا
نحن عجائز الغد
ستكون الحياة مختلفة
فلنأخذ منها الآن ،
نحن بأنفسنا ودون انتظار لاستعادة الحاضر

**

إننى أعطى - لكل من يبتسمون
والذين من حقهم أن يبتسموا -
موعداً بعد خمسة وثلاثين عاماً
لكى نتحدث معا .. عن الزمن الجميل !!
